قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان الى
لو كانوا يعلمون والسحر والحيلة والكهانة نظاير يقال سحر يسحر سحرا
والسحر فعل خفاء بسببه توهم قلب الشي عن حقيقته كفعل السحرة
في وقت موسى وهو ان العصي والحبال قد انقلبت حيات وسحر
البيان في فطنة كما جاء في الحديث ان من البيان لسحرا وقوله انما انت
من المسحرين اي من المخلوقين والفتنة والامتحان والاختبار نظاير
يقال فتن الرجل اختبر وفتنت الرجل اخبرته قال عز وجل ولقد فتنا
سليمان وقال وفتناه فتونا وظن داود انما فتناه اي اختبرناه
وفتنته فلانة اي صارت له كالمختبرة اي اختبرته بحالها وفتنت
الذهب في النار اختبرته فيها والعلم اخا لهم هوام مشوب والفتنة
اشد من القتل انما هو الكفر واما يوم هم على النار يفتنون فمعناه
يحرقون واما بايكم المفتون فمن المعنى في الفتنة فهو مصدر كقولك
ليس معقول وخذ ميسوره ودع معسوره واما سيبويه ان يكون
المصدر على مفعول ويقول خذ ميسوره اي ما يسر له واما وما
اتهم عليه بما تصيب مصابين المرء نائبة الدواه وقيل امراة
فاتنة امرها والضر والاذى والالم نظاير والضر نقيض النفع
من الضر والضر لغتان فاذا جمعت بين النفع والضر فتحت
الضاد والضرر نقصان يدخل في الشي يقال دخل عليه ضرر
في ماله والضرورة اسم لمصدر الاضطرار والضر اذى من
الضر والضرار مصدر ضاره وفي الحديث لا ضرر ولا ضرار
والضرتان امراتان للرجل والجمع الضرائر وقيل الضر الهزال
والنفع والمنفعة والمدة نظاير والنفع نقيض الضر وقيل ضد
الضر وخلافه والفتنة ما يظهر به حال الشي في الخير

٧١

للخير والشر ولذلك الاختبار لان الحال تظهر فتصير كالمخبرة
عن شيها وقيل انما تحرق فتنة بلاء والضر فعل يكون به الحيوان
الما اما لانه الم او يودي الى الالم والنفع فعل يكون الحيوان
متلذذا اما لانه لذة او يودي الى اللذة والمعنى بقوله واتبعوا
ما تتلو الشياطين على ملك سليمان قيل اليهود الذين كانوا في
زمن سليمان عليه السلام وقيل الجميع وروي عن الربيع ان
اليهود سالوا محمدا صلى الله عليه وسلم زمانا عن امور
من التوراة لا يسالونه عن شي الا انزل الله عليه ما سالوا عنه
فيخصمهم فلما راوا ذلك قالوا هذا اعلم بما انزل الينا منا
وانهم سالوه عن السحر وخاصموه فانزل واتبعوا ما تتلو
الشياطين على ملك سليمان ومعنى تتلو قيل تتبع لان التالي
تابع وقيل تقرا من تلوت كتاب الله اي قراته واما هنا الى تتلو
كل شي ما اسلفت اي تتبع ومعنى على ملك سليمان قيل في
ملك وقيل على عهد ملك سليمان وقيل تتلو على ملك
سليمان لانهم كذبوا عليه كما في قوله ويقولون على الله الكذب
ويقولون على الله ما لا يعلمون فاذا صدق قيل تلى عنه واذا
كذب قيل تلى عليه فاذا انهم جاز الامران وقال ابن عباس
وغيره معنى وما كفر سليمان ولم يكن لد ذكر ان اليهود اضافوا
السحر الى سليمان وزعموا ان ملكه كان به فبراه الله مما
قالوا وقيل قال بعض اليهود الا تعجبون من محمد يزعم
ان سليمان نبيا وانه ما كان الا ساحرا فانزل الله
وما كفر سليمان وقيل تقديره ما تتلو الشياطين على ملك سليمان
من السحر فتضيفه الى سليمان وما كفر سليمان ومعنى ما

اخبار